أسعد الشفتري: أعتذر

كثيرون من «أبطال» الحرب والمشاركين فيها قدموا نقدا للمرحلة، ونقدا ذاتيا قاسيا احيانا، لكن قليلين ذهبوا الى ابعد من النقد، الى الندم والاعتذار. اسعد الشفتري احد «وجوه» الحرب الدامية مقاتلا ومسؤولا في صفوف «القوات اللبنانية» ورفيقا لايلي حبيقة في خروجه من المنطقة الشرقية ورئيسا لجهاز الامن في القوات، اعلن ندمه واعتذاره علنا في رسالة عممتها وسائل الاعلام. هذا نصها:

«لا أريد ان يُفهم موقفي هذا رد فعل، انما فعل بعد فعل، شيء اردت ان اقوم به منذ مدة طويلة اي نحو عشرة اعوام ولكنني لم امتلك الشجاعة لفعل ذلك خشية ان يعتبرني الناس مجنونا او ساذجا.

اود اليوم ان اعتذر، اعتذر من جميع الاشخاص الذين كنت جلادهم او كانوا ضحيتي، ان علموا او لم يعلموا بذلك، وان كنت اعرفهم ام لا، ان تم ذلك مباشرة او بواسطة وسطاء.

اعتذر عن بشاعة الحرب وما قمت به خلال الحرب الاهلية، وذلك باسم لبنان، او «القضية» او «المسيحية».

اعتذر عن اعتبار انني ممثل لهذه المفاهيم.

اعتذر عن اعتباري لنفسي الها قادرا وحدي على ترتيب امور بيتي وامور بيوت الآخرين بشتى الطرق، حتى بالعنف.

اعتذر لانني، وانا ادافع عما كنت اعتقد انه المسيحية في لبنان، لم امارس مطلقا المسيحية الحقيقة التي هي حب الآخر محبة كلية لا تعرف العنف.

اعتذر عن تعصبي، اعتذر لانني اعتبرت دائما انني ورفاقي دائما على حق باسم «قضية» ما.

اعتذر عما يعرفه البعض حتى لو كان يجهله الكثيرون.

اعتذر عن جو الاشمئزاز الذي قد يكون نشا عما قيل ويقال او سيقال في كتب انكليزية او فرنسية او عربية او حوارات تلفزيونية ان كان صحيحا او خاطئا او مركبا، ان كان معروفا او مجهولا، شمله قانون العفو ام لم يشمله، مر عليه الزمن ام لم يمر.

اريد ايضا ان اقول انني سامحت منذ زمن طويل كل من اساء إلي والى اهلي وصحبي مباشرة او غير مباشرة، من خلال هذه الحرب الاهلية البشعة.

وحده هذا الطريق هو الذي سوف يصنع مني انسانا جديدا جاهزا لمرحلة بعد الحرب، مرحلة البناء، مرحلة اعادة ما دُمر، والاهم مرحلة التعويض عما صنع خلال سني الحرب الطويلة.

ارجو ان يُفهم موقفي هذا ليس كموقف ضعف انما كموقف مسؤول، وليس لهذا علاقة باي تدابير قد يقوم بها القضاء اللبناني باسم الشعب اللبناني اللذين اجل واحترم.

ان الصورة المشوهة التي وصلت بعد ١٥ عاما من الحرب المريرة هي ان كل من شارك فيها ومن اي طرف كان، هو مجرم حرب.

اعتذر هنا ايضا من هؤلاء الشرفاء من كل الاطراف والآراء السياسية الذين وضعوا حياتهم على اكفهم ومنهم من قدمها من اجل تصور معين لهذا الوطن، اكانوا على صواب ام لم يكونوا. ومن كان يدري حينها اين الصواب؟

ان تصرف اقلية فاجرة مد صورة البشاعة على الجميع وصنع من الجميع مجرمي حرب.

املي ان يُفهم ندائي هذا كانه السبيل الوحيد الى الخروج الحقيقي من المحنة اللبنانية، فتتطهر فيه النفوس من الاحقاد والضغائن، ومن آلام الماضي، مصالحة حقيقية مع الذات قبل المصالحات مع الآخرين.

املي اخيرا ان يساعدني ربي في شفاء الجروح في نفسي وفي نفوس الآخرين.